والتي تتعرض لاضطهاد الشيوعية السوفييتية الملحدة) .

ان خطورة الكتاب لا تكمن في القيمة العلمية التي يعتقدها ، ولم يهدف كاتبه لهذا على الاطلاق، وهو بالاساس ليس موجها الى نمط القراء القادرين على محاكمة المسائل المطروحة بأفق واع ويمتلكون قدرا معينا من المعرفة . ان الكتاب موجه الى جمهرة القراء العاديين جدا الذين لا يجدون حرجا في قراءة هذا النمط من الكتب بعنوانه المثير من حارب العرب في حرب عام ١٩٧٣ ؟ والاسلوب الذي كتب به مناسب تماما من خلال بساطة اسلوبه وصغر حجمه وسعره الزهيد نسبيا الذي غالبا ما يكون رمزيا ويقل بكثير جدا عن السعر المكتوب عليه كما جرت العادة بالنسبة لهذا المستوى من الكتب .

وطبيعة القراء الذين يتوجه اليهم الكاتب يتضحون من خلال طبيعة المواضيع التي يتطرق اليها والمعلومات التي يستند عليها . انه يستثير مرة ثانية كل الاكاذيب السياسية منذ ربع قرن حتى الان ، والتي تحولت في اذهان بعض الناس الى ما يشبه الحقائق كنتيجة لتكرارها في أكثر من مناسبة ، ضمن المنطق (الغوبلزي) في الاعلام . المنطق الذي يقول ان تكرار الكذبة يجعل تصديقها امرا ممكنا ويحولها الى حقيقة ، وعندما يستثير الكاتب مرة اخرى كل ذلك (التراث) من الفكر السياسي (الشعبي) فانه يحاول مرة اخرى تصعيد موجة الكراهية للاتحاد السوفييتي ، وتحميله كل المسؤولية في أي هزيمة تلحق بنا . وذكر (الحقائق) يكون بداية صحيحة دائما للانطلاق في مجرى (منطقيا) ينحرف رويدا رويدا ليصل الى نتائج خاطئة لا يستطيع الكاتب العادي التملص منها ، ويعلق في ذهنه بضع تفصيلات تكون سببا (لتراكم) مشاعر الكراهية على طريق صنع الرأي العام بما يتناسب ومخططات القوى المعادية، حيث المستفيد الوحيد من هذا المناخ هي الامبريالية الاميركية .

ومن الملفت للنظر تاريخ صدور الكتاب كانون الاول ديسمبر ١٩٧٣ بالرغم من أن التاريخ الحقيقي لصدوره هو شهر تشرين الثاني وسرعة نزول الكتاب دليلا اخر يفضح الجهة التي أصدرته ، والذي يتناسب ومناخ حرب ١٩٧٣ بعد أن افتضح مرة ثانية الدور الامريكي القذر في الحرب الاخيرة. وعودة « الثقة » بالسلاح وبالدور السوفييتي في وجه المشككين . وصدور الكتاب في هذا الوقت محاولة لخدش هذا المناخ بالطريقة التي تسيء للصديق وتخدم مخططات العدو بالرغم ان الكاتب في مقدمته يستهجن هو نفسه صدور الكتاب قائلا « هل يعقل ان يصدر الكتاب في هذا الوقت وفي أعقاب عدوان اسرائيلي جديد على العرب القسى الاتحاد السوفييتي بثقله فيه واغدق على مصر وسوريا فيضا من المساعدات العسكرية والدعم؟».

ح٠ أ٠

بلال الحسن ، **الفلسطينيون في الكويت**
(مركز الابحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ بيروت : ١٩٧٤)

تناول الكثيرون من الكتاب والباحثين العديد من الجوانب السياسية والتاريخية والقانونية المختلفة للقضية الفلسطينية بالدرس والتحليل ، الا أنهم اغفلوا جانبا هاما منها ، هو ما يتعلق بالواقع الاجتماعي الاقتصادي للفلسطينيين في مهاجرهم المختلفة والذي يخفي جانبا انسانيا هاما لقضية .

ازداد الاهتمام بالفلسطينيين ومطالبهم بعد انطلاق ثورتهم المسلحة ، الا ان اسئلة عديدة تثار حولهم بقيت بلا اجابة صحيحة . فما هي الاعداد الحقيقية لهم ؟ وما هي اوضاعهم القانونية في مهاجرهم ؟ ما هي مستوياتهم التعليمية والمهنية والاقتصادية ؟ ما هي انواع الانشطة الاقتصادية التي يمارسونها في تلك المهاجر وفي ظل قوانينها واوضاعها ، وهل لتلك الانشطة اثر على اقتصاد تلك الدول ، وما مدى ذلك ؟ وبخلاف غيرهم من الشعوب التي اقتلعت من اوطانها ، فقد كان على الفلسطينيين ان يواجهوا ويحلوا مشاكل فريدة من